[97] الارض لانها تعم جميع الارض " وأخرجت الارض أثقالها " أي موتاها المدفونة فيها، أو كنوزها ومعادنها فتلقاها على ظهرها ليراها أهل الموقف وتكون الفائدة في ذلك أن يتحسر العصاة إذا نظروا إليها لانهم عصوا ا فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئا، وأيضا فإنه تكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم " وقال الانسان مالها " أي ويقول الانسان متعجبا: ما للارض تتزلزل، وقيل: إن المراد بالانسان الكافر لان المومن معترف بها لا يسأل عنها " يومئذ تحدث أخبارها " أي تخبر بما عمل عليها، وجاء في الحديث أن النبي صلى ا عليه وآله قال: أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا: ا ورسوله أعلم، قال: أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا أخبارها، وعلى هذا فيجوز أن يكون ا تعالى يحدث الكلام فيها وإنما نسبه إليها توسعا ومجازا، ويجوز أن يقلبها حيوانا يقدر على النطق، ويجوز أن يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالكلام كما يقال: عيناك تشهدان بسهرك. وقوله: " بأن ربك أوحى لها " معناه أن الارض يحدث فتقول: إن ربك يا محمد أوحى لها أي ألهمها وعرفها بأن تحدث أخبارها، وقيل: بأن تلقي الكنوز والاموات على ظهرها يقال: أوحى له وإليه أي ألقى إليه من جهة تخفى، قال الفراء: تحدث أخبارها بوحي ا وإذنه لها، وقال ابن عباس: أذن لها بأن تخبر بما عمل عليها، وروى الواحدي بإسناده مرفوعا إلى ربيعة الحراشي (1) قال: قال رسول صلى ا عليه وآله: حافظوا على الوضوء وخير أعمالكم الصلاة وتحفظوا من الارض فإنها امكم، وليس فيها أحد يعمل خيرا أو شرا إلا وهي مخبرة به " يومئذ يصدر الناس أشتاتا " أي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين، أهل الايمان على حدة وأهل كل دين على حدة " ليروا أعمالهم " أي جزاء أعمالهم، والمعنى: أنهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار، وقيل: معنى الرؤية ههنا المعرفة بالاعمال عند تلك الحال، وهي رؤية القلب،

_____ (1) الصحيح الجرشى بالجيم المضمومة والراء المفتوحة، وهو ربيعة بن عمرو، ويقال: ابن الحارث الدمشقي، وهو ربيعة بن الغاز - بمعجمة وزاى - ابو الغاز الجرشى، مختلف في صحبته، قتل يوم مرج راهط سنة 64 وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره. قاله ابن حجر في التقريب ص 156.

_____